التى فى القصة والمعقول والاولى ما ذكرناه عن على بن حسين وحكاه القشيرى
وهو قول ابن عطاء واستحسنه القاضى الحسين وان خشيته عليه السلام من الناس كانت من
ارجاف المنافقين واليهود وتشغيبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه
عن نكاح حلائل الابناء كما كان فعتبه الله على هذا وتزهه عن الالتفات اليهم فيما
احله لهم كما عتبه على مراعاة رضى ازواجه فى سورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك
الاية لا لمجرد قوله لهم ولله احق ان تخشاه وقد روى عن الحسن وعائشة
لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكتم هذه الاية لما فيها من عتبه وابدا ما اخفاه

فصل

فان قلت قد تقرر عصمته عليه السلام فى اقواله فى
جميع افعاله واحواله وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب فى عمد ولا سهو ولا
صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث فى وصيته
عليه السلام الذى حدثنا به القاضى الشهيد ابو على قال انا القاضى ابو الوليد قال
انا ابو داود قال انا محمد وابو القسم وابو اسحق قالوا انا محمد بن يوسف قال انا محمد بن
اسمعيل قال انا على بن عبد الله انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن
عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال
بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفى رواية البخارى فى
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدى ابدا فتنازعوا فقالوا ما له هجرا استفهموه فقال دعونى

فان الذى انا فيه خير وفى بعض طرقه ان النبى عليه السلم يهجر وفى رواية هجر
ويروى اهجر ويروى اهجرا وفيه فقال عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قد اشتد به
الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا عنى وفى رواية
واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا
ومنهم من يقول ما قال عمر قال ايمتنا فى هذا الحديث النبى صلى الله عليه
وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشى
ونحوه مما يطرا على جسمه معصوما ان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطعن فى
معجزته ويودى الى فساد فى شريعته من هذيان واختلال فى كلام وعلى هذا
لا يصح ظاهر رواية من روى فى الحديث هجرا اى معناه هذى يقال هجر هجرا اذا هذى
واهجر هجرا اذا افحش والهجر بفتح الهاء هجر وانما الاصح والاولى اهجر على طريق الانكار
على من قال لا يكتب وهكذا رواينا فيه فى صحيح البخارى من رواية جميع الرواة
فى حديث الزهرى المتقدم وفى حديث محمد بن سلام عن غير واحد وهكذا ضبطه
الاصيلى بخطه فى كتابه وغيره من هذه الطرق وهكذا رددناه عن مسلم فى
حديث سفيان وعن غيره وقد يحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف الاستفهام
والمقدر اهجرا او ان يحمل قول القائل هجرا او اهجر دهشة من قابل ذلك وحيرة
لعظيم ما شاهده من حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهو
المقام الذى اختلف فيه عليه والامر الذى هجر بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)